يونيسيتي بروني دار السلام

من أسرار التنزيل في سورة الملك

أك سيف البحرين بن فغيران حاج كولا

قسم اللغة العربية

معهد السلطان حاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناي دار السلام

١٩٩٩ - ٢٠٠٠ م

اعتراف

أقر بأن هذا البحث هو من عملى وجهدى إلا المراجع التى أشرت اليها

.....

أك سيف البحرين بن فغيران حاج كولا

قسم اللغة العربية،

معهد السلطان حاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية،

جامعة بروناى دارالسلام.

من أسرار التنزيل فى سورة الملك

وافق عليه

.....	.....
الدكتور محمد الأمير محمد السيد	التاريخ
(المشرف الأول)	
.....	.....
علي عبيد البريمة	التاريخ
(المشرف الثانى)	

قسم اللغة العربية

معهد السلطان حاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية

جامعة بروناى دارالسلام

.....	.....
الدكتور فثيران حاج محمد بن فثيران حاج عبدالرحمن،	التاريخ
(عميد المعهد السلطان حاج عمر علي سيف الدين للدراسات الإسلامية)	
جامعة بروناى دارالسلام.	

المحتويات

المحتويات **الصفحة**

شكر وتقدير

المقدمة

التمهيد ١

سبب التسمية ١

مناسبتها لما قبلها ٦

أهم مقاصدها السورة ٧

من فضائل السورة ١٠

ما اشتملت عليه السورة ١١

بعض الأدلة القدرة الإلهية ١٣

تفسير المفردات ١٣

معنى العام للآيات ١٦

معنى الأسرار البلاغية ٢٠

تعذيب الكفار العصاة ٢٩

تفسير المفردات ٢٩

معنى العام للآيات ٣١

معنى الأسرار البلاغية ٣٤

وعد المؤمنين بالمغفرة وتهديد الكافرين مرة أخرى ٤٣
تفسير المفردات ٤٣
معنى العام للآيات ٤٤
معنى الأسرار البلاغية ٤٨

أنواع من الوعيد والتهديد والعبرة بالأمم السابقة ٥٤
تفسير المفردات ٥٤
معنى العام للآيات ٥٦
معنى الأسرار البلاغية ٥٩

توبيخ المشركين على عبادة الأصنام وإثبات قدرة اللّه واختصاصه بعلم البعث ٦٦
تفسير المفردات ٦٦
معنى العام للآيات ٧٠
معنى الأسرار البلاغية ٧٥

دعاء كفار مكة على النبى صلى اللّه عليه وسلم والمؤمنين بالهلاك ٨٨
تفسير المفردات ٨٨
معنى العام للآيات ٨٩
معنى الأسرار البلاغية ٩٢

الخاتمة

أهم المصادر والمراجع

شكر وتقدير

شكر وتقدير

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فإننى أقدم آيات الشكر والتقديم والإمتنان لفضيلة الأستاذ الدكتور محمد الأمير محمد السيد وعلى عبيد الهريمة اللذين ساعدانى كثيرا في إرشادات وتعليمات قيمة لكتابة هذا البحث فجزاهما الله على علمهما أحسن الجزاء في الدنيا والآخرة.

لا أنسى أن أقدم شكرى إلى جامعة برونای دارالسلام لاعطائى الفرصة العظيمة لكتابة هذا البحث. وكذلك إلى جميع أساتذتى الذين قدموا لى كل العلوم والمعرفة، وإلى والدى اللذين اعطيانى تشجيعا لمواصلة الدراسة. وجزاهم الله خير الجزاء.

وأخيرا، أشكر جزيل الشكر إلى عميد معهد السلطان حاج عمر على سيف الدين للدراسات الإسلامية الدكتور فغيران حاج محمد بن فغيران حاج عبدالرحمن، وكذلك إلى مكتبة جامعة برونای دارالسلام ومكتبة جامع عصر حسن البلقية، وإلى جميع أصدقائى خاصة ؛ حاج حمرين، حاج رضوان، محمد نظرى، نورحياتي، روشيمة، حينون، حاجة تينى وإلى كل من ساعدنى في إنجاز هذا العمل. جزاهم الله عنى خير الجزاء.

المقدمة

بسم اللّه الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد للّه الذى علم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، علّم الإنسان ما لم يعلم، ورفع شأن العلم، وأعلى قدر العلماء، فقال وقوله الحقّ فى محكم التنزيل : ﴿ يرفع اللّه الذين ءامنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ﴾. وأصلّى وأسلّم على رسول الإنسانية ومعلّم البشرية سيدنا محمد وعلى آله الكرام وأصحابه الأخيار الطاهرين واللسان المقاويل، ويعد،

فإنّنى أحببت سورة الملك لأنها تؤنسنى وتقوّى إيمانى وتزيد فى حسناتى يوم القيامة لذلك أخترت هذه السورة أبحث فيها بعض أسرار بلاغية جميلة والقرآن كله بلاغة وجمالا. فاستعنت باللّه وسرت فى كشف الأسرار فى هذه السورة كما يلى بعد أن ذكرت سبب التسمية وفضائلها ومناسبتها لما قبلها وأهمّ مقاصدها السورة وما اشتملت عليه السورة، وكانت خطتى فى كشف الأسرار هى :

١- تقسيم السورة حسب أغراضها السورة.

٢- ذكر مفردات الآيات ومعانيها.

٣- شرح الآيات شرحا إجماليّا.

٤- التحليل البلاغى للآيات.

وأشكر اللّه تبارك وتعالى لأننى قد كتبت هذا البحث بإذنه وتوفيقه. وشكرا جزيلا كثيرا لفضيلة الدكتور محمد الأمير محمد السّيّد على توجيهه فى كتابتى هذا البحث حتى انتهيت.

وقد وجدت الصعوبة فى كتابتى هذا البحث فمثلا ليس فى هذه الجامعة كتب المراجع المناسبة، وفيها عدد قليل جدّا لا يكفى.

وباللّه أستعين وأطلب العون منه، فإن كنت وفقت فاللهمّ لك الحمد أوّلا وأخيرا، وإن لم أوفّق فقد بذلت كل جهدى وأمكانيّاتى. وما توفيقى إلاّ باللّه العلّى العظيم.

التمهيد

بسم اللّه الرحمن الرحيم

سورة الملك

التمهيد :

سبب التسمية

سميت سورة ﴿ الملك ﴾، لافتتاحها بتقديس وتعظيم اللّه نفسه الذى بيده الملك - ملك السموات والأرض، وله وحده مطلق السلطان، والتصرف فى الأكوان كيفما يشاء، يحيى ويميت، ويعز ويذل، ويغنى ويفقر، ويعطى ويمنع. وتسمى السورة أيضا " الواقعة " و " المنجية " لأنها تقى وتنجى من عذاب القبر وتشفع لصاحبها كما سأبين. وكان ابن عباس يسميها (المجادلة) لأنها تجادل عن قارئها فى القبر[١].

سماها النبى صلى اللّه عليه وسلم ﴿ سورة تبارك الذى بيده الملك ﴾ فى حديث رواه الترمذي عن أبى هريرة عن النبى صلى اللّه عليه وسلم أن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي ﴿ سورة تبارك الذى بيده الملك ﴾ قال الترمذي هذا حديث

---

١ الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلى، التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر والمعاصر بيروت لبنان، ودار الفكر دمشق سورية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، جـ ٢٩ ص ٥.

حسن.

فهذا تسمية للسورة بأول جملة وقعت فيها فتكون تسمية بجملة كما سمي ثابت بن جابر (تأبط شرا). ولفظ (سورة) مضاف إلى تلك الجملة المحكية.

وسميت أيضا ﴿ تبارك الملك ﴾ بمجموع الكلمتين فى عهد النبى صلى اللّه عليه وسلم ويسمع منه فيما رواه الترمذي عن ابن عباس (أن رجلا من أصحاب النبى صلى اللّه عليه وسلم قال له ضربت خبائى على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان (أي دفين فيه) يقرأ سورة ﴿ تبارك الملك ﴾ حتى ختمها فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : هى المانعة هى المنجية تنجيه من عذاب القبر) حديث حسن غريب فيكون اسم السورة مجموع هذين اللفظين على طريقة عدّ الكلمات فى اللفظ دون إضافة إحداهما إلى الأخرى مثل تسمية (لام الف). ونظيره أسماء السور بالأحرف المقطعة التي فى أولها على بعض الأقوال فى المراد منها وعليه فيحكى لفظ ﴿ تبارك ﴾ بصيغة الماضى ويحكى لفظ ﴿ الملك ﴾ مرفوعا كما هو فى الآية، فيكون لفظ (سورة) مضافا من إضافة المسمى إلى الإسم. لأن المقصود تعريف السورة بهاتين الكلمتين على حكاية اللفظين الواقعين فى أولها مع اختصار ما بين الكلمتين وذلك قصدا للفرق بينها وبين (تبارك الفرقان). كما قالوا : عبيد اللّه الرقيات، بإضافة مجموع (عبيد اللّه) إلى (الرقيات) تمييزا لعبيد اللّه بن قيس العامري الشاعر عن غيره ممن يشبه اسمه اسمه مثل عبيد اللّه بن عبداللّه بن عتبة بن مسعود أو لمجرد اشتهاره

بالتشبيب فى نساء كان اسم كل واحدة منهن رقية وهن ثلاث. ولذلك يجب أن يكون لفظ ﴿ تبارك ﴾ فى هذا المركب مفتوح الآخر. ولفظ ﴿ الملك ﴾ مضموم الكاف. وكذلك وقع ضبطه فى نسخة جامع الترمذي وكلتاهما حركة حكاية[٢].

والشائع فى كتب السنة وكتب التفسير وفى أكثر المصاحف تسمية هذه السورة سورة الملك وكذلك ترجمها الترمذى : باب ما جاء فى فضل سورة الملك. وكذلك عنوها البخارى فى كتاب التفسير من صحيحه[٣].

وأخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال (كنا نسميها على عهد رسول اللّه المانعة)، أى أخذا من وصف النبى صلى اللّه عليه وسلم إياها بأنها المانعة المنجية كما فى حديث الترمذى المذكور آنفا وليس بالصريح فى التسمية[٤].

وفى الإتقان عن تاريخ ابن عساكر من حديث (أنس أن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم سماها المنجية) ولعل ذلك من وصفه إياها بالمنجية فى حديث الترمذي وليس أيضا

---

٢ سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، جـ ٢٩ ص ٥-٦.

٣ محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، جـ ٣ ص ٧.

٤ تفسير التحرير والتنوير جـ ٢٩ ص ٦.

بالصريح فى أنه اسم.

وفى الإتقان عن كتاب جمال القراء تسمى أيضا ﴿ الواقعة ﴾، وتسمى ﴿ المناعة ﴾ بصيغة المبالغة.

وذكر الفخر : أن ابن عباس كان يسميها ﴿ المجادلة ﴾ لأنها تجادل عن قارئها عند سؤال الملكين ولم أره لغير الفخر.

وهى مكية قال ابن عطية والقرطبي : باتفاق الجميع.

وفى الإتقان أخرج جويبر فى تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس نزلت تبارك الملك فى أهل مكة إلا ثلاث آيات. فيحتمل أن الضحاك عنى استثناء ثلاث آيات نزلت فى المدينة وهذا الاحتمال هو الذى يقتضيه إخراج صاحب الإتقان هذا النقل فى عداد السور المختلف فى بعض آياتها، ويحتمل أن يريد أن ثلاث آيات منها غير مخاطب بها أهل مكة، وعلى كلا الاحتمالين فهو لم يعين هذه الآيات الثلاث وليس فى آيات السورة ثلاث آيات لا تتعلق بالمشركين خاصة)بل نجد الخمس الآيات الأوائل يجوز أن يكون القصد منها الفريقين من أول السورة إلى قوله ﴿ عذاب السعير ﴾ [٥].

---

٥ تفسير التحرير والتنوير جـ ٢٩ ص ٧.

وقال فى الإتقان أيضا ﴿ فيها قول غريب (لم يعززه) أن جميع السورة مدني ﴾.

وهى السادسة والسبعون فى عداد نزول السور نزلت بعد سورة المؤمنين وقبل سورة الحاقة.

وآيها فى عد أهل الحجاز إحدى وثلاثون وفى عد غيرهم ثلاثون.

مناسبتها لما قبلها

وجه تعلق هذه السورة بما قبلها من وجهين :

أولا : وجه عام : وهو أن هذه السورة تؤكد مضمون السورة السابقة في جملتها، فالسورة المتقدمة تبين مدى قدرة اللّه وهيمنته وتأييده لرسوله محمد صلى اللّه عليه وسلم في مواجهة احتمال ظهور تآمر امرأتين ضعيفتين من نسائه عليه، وهذه السورة توضح بصيغة عامة أن بيد اللّه ملك السموات والأرض ومن فيهن، وأنه القدير على كل شيء.

ثانيا : وجه خاص : وهو أنه تعالى ذكر في أواخر (التحريم) مثالين فريدين متمثلين بامرأتي نوح ولوط للكافرين، وبامرأة فرعون المؤمنة، ومريم العذراء البتول للمؤمنين، وهذه السورة تدل على إحاطة علم اللّه تعالى وتدبيره وإظهاره في خلقه ما يشاء من العجائب والغرائب، فإن كفر امرأتي نوح ولوط لم يمنع اتصالهما بنبيين كريمين، وإيمان امرأة فرعون، لم يضر به اتصالها بفرعون الطاغية الجبار العنيد، كما لم يزعزع إيمان مريم حملها غير المعهود بعيسى عليه السلام [٦].

---

٦ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج جـ ٢٩ ص ٥-٦.

أهمّ مقاصدها السورة

والأغراض التى فى هذه السورة جارية على سنن الأغراض فى السور المكية.

ابتدئت بتعريف المؤمنين معاني من العلم بعظمة اللّه تعالى وتفرده بالملك الحق، والنظر فى إتقان صنعه الدال على تفرده بالإلهية فبذلك يكون فى تلك الآيات حظ لعظة المشركين.

ومن ذلك التذكير بأنه أقام نظام الموت والحياة لتظهر فى الحالين مجاري أعمال العباد فى ميادين السبق إلى أحسن الأعمال ونتائج مجاريها.

وأنه الذى يجاري عليها.

وانفراده بخلق العوالم العليا خلقا بالغا غاية الإتقان فيما تراد له.

وأتبعه بالأمر بالنظر فى ذلك وبالإرشاد إلى دلائله الإجمالية وتلك دلائل على انفراده بالإلهية.

متخلصا من ذلك إلى تحذير الناس من كيد الشياطين، والارتباق معهم فى ربقة عذاب جهنم وأن فى اتباع الرسول صلى اللّه عليه وسلم نجاة من ذلك وفي تكذيبه الخسران، وتنبيه المعاندين للرسول صلى اللّه عليه وسلم إلى علم اللّه بما يحوكونه للرسول ظاهرا وخفية بأن علم اللّه محيط بمخلوقاته[٧] .

والتذكير بمنة خلق العالم الأرضي، ودقة نظامه، وملاءمته لحياة الناس، وفيها سعيهم ومنها رزقهم.

والموعظة بأن اللّه قادر على إفساد ذلك النظام فيصبح الناس فى كرب وعناء ليتذكروا قيمة النعم بتصور زوالها.

وضرب لهم مثلا فى لطفه تعالى بهم بلطفه بالطير فى طيرانها.

وأيسهم من التوكل على نصرة الأصنام أو على أن ترزقهم رزقا.

وفظّع لهم حالة الضلال التي ورطوا أنفسهم فيها.

---

٧ تفسير التحرير والتنوير جـ ٢٩ ص ٧.

ثم وبّخ المشركين على كفرهم نعمة اللّه تعالى وعلى وقاحتهم فى الاستخفاف بوعيده وأنه وشيك الوقوع بهم.

ووبخهم على استعجالهم موت النبى صلى اللّه عليه وسلم ليستريحوا من دعوته.

وأوعدهم بأنهم سيعلمون ضلالهم حين لا ينفعهم العلم، وأنذرهم بما قد يحلّ بهم من قحط وغيره [٨].

---

٨ تفسير التحرير والتنوير جـ ٢٩ ص ٨.

من فضائل السورة

وردت أحاديث كثيرة فى فضل هذه السورة، منها : ما أخرجه الإمام أحمد وأصحاب السنن الأربعة، وقال الترمذي : هذا حديث حسن، عن أبي هريرة عن رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم قال : (إن سورة فى القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها، غفر له : ﴿ تبارك الذى بيده الملك ﴾).

ومنها : ما أخرجه الطبراني والحافظ الضياء المقدسي عن أنس بن مالك قال : قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم : (سورة في القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة : ﴿ تبارك الذي بيده الملك ﴾.

ومنها : ما أخرجه الترمذي عن ابن عباس في تسمية سورة الملك بالواقية والمنجية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هى المانعة، هى المنجية، تنجيه من عذاب القبر) [٩].

---

٩ التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج جـ ٢٩ ص ٧.

ما اشتملت عليه السورة

سورة الملك كسائر السور المكية تعنى بأصول العقيدة الأساسية وهي إثبات وجود اللّه، وعظمته، وقدرته على كل شيء والاستدلال على وحدانيته، والإخبار عن البعث والحشر والنشر.

بدئت بالحديث عن تمجيد اللّه سبحانه، وإظهار عظمته، وتفرده بالملك والسلطان، وهيمنته على الأكوان، وتصرفه في الوجود بالإحياء والإماتة (الآيات : ١-٢).

ثم أكدت الاستدلال على وجود اللّه عز وجل بخلقه السموات السبع، وما زينها به من الكواكب والنجوم المضيئة، وتسخيرها لرجم الشياطين ونحو ذلك من مظاهر قدرته وعلمه (الآيات : ٣-٥) مما يدل على أن نظام العالم نظام محكم لا خلل فيه ولا تغاير.

ومن مظاهر قدرته تعالى : إعداد عذاب جهنم للكافرين، وتبشير المؤمنين بالمغفرة والأجر الكبير، وذلك جمع بين الترهيب والترغيب على طريقة القرآن الكريم (الآيات : ٦-١٢)

ومن مظاهر علمه وقدرته ونعمه : علمه بالسر والعلن، وخلقه الإنسان ورزقه، وتذليل الأرض للعيش الهني عليها وحفظها من الخسف، وحفظ السماء من إنزال الحجارة المحرقة

المدمرة للبشر، كما دمرت الأمم السابقة المكذبة رسلها، وإمساك الطير ونحوها من السقوط، وتحدي الناس أن ينصرهم غير اللّه إن أراد عذابهم (الآيات : ١٣-٢٠).

وأردفت ذلك في الخاتمة بإثبات البعث، وحصر علمه باللّه تعالى، وإنذار المكذبين بدعوة الرسول صلى اللّه عليه وسلم، وتحذيرهم من إيقاع العذاب بهم، وإعلان وجوب التوكل على اللّه، والتهديد بتغوير الماء الجاري في الأنهار والينابيع دون أن يتمكن أحد بإجرائه والإتيان ببديل عنه (الآيات : ٢٥-٣٠).

والخلاصة : أن السورة إثبات لوجود اللّه تعالى ووحدانيته ببيان مظاهر علمه وقدرته، وإنذار بأهوال القيامة، وتذكير بنعم اللّه على عباده، وربط الرزق بالسعي في الأرض ثم التوكل على اللّه تعالى[١٠] .

---

١٠ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج جـ ٢٩ ص ٦.

بعض الأدلة القدرة الإلهية

بعض الأدلة القدرة الإلهية

أعوذ باللّه من الشيطان الرجيم

بسم اللّه الرحمن الرحيم

تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير ﴿١﴾ الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور ﴿٢﴾ الذى خلق سبع سموات طباقا ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ﴿٣﴾ ثم ارجع البصر كرّتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ﴿٤﴾ ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير ﴿٥﴾.

تفسير المفردات :

تبارك : تعاظم وتعالى بالذات عن كل ما سواه، وكثر خيره وإنعامه، من البركة : وهى النما والزيادة الحية أو المعنوية.

بيده الملك : المالك المطلق وصاحب السلطان المتفرّد، و " بيده " نؤمن باليد كما جاء على مراد اللّه، والظاهر هنا بيان قدرة اللّه وسلطانه ونفاذ تصرفه فى ملكه.

خلق الموت والحياة : أو جدول أو قدرة أزلا، و " الموت " عدم الحياة المعروفة، و " الحياة " ما به الإحساس والحيوية.

ليبلوكم : ليختبركم فى حقل الحياة، أى ليعاملكم معاملة المختبر لأعمالكم.

أحسن عملا : أخلصه للّه وأطوعه.

العزيز : القوى الغالب الذى لا يغلبه شىء، ولا يعجزه عقاب المسىء.

الغفور : الكثير المغفرة والستر لذنوب عباده إذا تابوا.

طباقا : متطابقا بعضها فوق بعض، بحيث يكون كالجرء منه، وكالقبة على الأخرى.

تفاوت : تباين وتناقض وعدم تناسب.

فارجع البصر : أعده إلى السماء.

فطور : شقوق وصدوع، جمع فطر.

كرّتين : مرة بعد مرة أو كرة بعد كرة، والمراد بذلك التكرار والتكثير السموات.

حسير : كليل منقطع، لم يدرك المطلوب بعد كثرة المراجعة.

السماء الدنيا : أقرب السموات إلى الأرض.

بمصابيح : بنجوم وكواكب مضيئة، جمع مصباح.

رجوما : راجمات أو مراجم يرجم ويرمى بانقضاض الشهب عليها، جمع رجم.

للشياطين : شياطين الجن والإنس.

وأعتدنا : هيأنا.

عذاب السعير : عذاب النار المستعرة الموقدة[١١].

---

١١ التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج، جـ ٢٩ ص ٩.

معنى العام للآيات :

﴿ تبارك الذى بيده الملك، وهو على كل شىء قدير﴾ يمجد اللّه تعالى نفسه الكريمة للتعليم والإرشاد، ويخبر أنه سبحانه المتصرف فى جميع المخلوقات بما يشاء، وأنه التام القدرة على كل الأشياء، لا يعجزه شىء، بل هو بتصرف فى ملكه كيف يريد، من إعزاز وإذلال، ورفع ووضع، وإنعام وانتقام، وإعطاء ومنع، لا معّقب لحكمه، ولا يسأل عمّا يفعل لحكمته وعدله وإطلاق سلطانه. وكلمة ﴿ تبارك ﴾ تعالى وتعاظم، وهى تدل على غاية الكمال ومنتهى التعظيم والإجلال، ولذا لا يجوز استعمالها فى حق غير اللّه تعالى.

تدل الآية على أمور ثلاثة : أن اللّه تعالى وتعاظم عن كل ما سواه من المخلوقات، وأنه المالك المتصرف فى السموات والأرض فى الدنيا والآخرة، وهو صاحب القدرة التامة والسلطان المطلق على كل شىء.

ومن مظاهر قدرته وعلمه قوله سبحانه :

١- ﴿ الذى خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا، وهو العزيز الغفور ﴾ أى إنه تعالى موجد الموت والحياة ومقدرهما من الأزل، وهو الذى جعلهم عقلاء ليدركوا معانى التكليف ويقوموا به، وليعاملهم معاملة المختبر لأعمالهم، فيجازيهم على ذلك، وليعرّفهم أيهم أطوع وأخلص للّه وخير عملا، وهو القوى الغالب القاهر الذى لا يغلبه ولا يعجزه أحد، الكثير

المغفرة والستر لذنوب من تاب وأناب بعد ما عصاه وخالفه، فهو سبحانه مع كونه عزيزا منيعا يغفر ويرحم، ويعفو ويصفح، كما فى آية أخرى : ﴿ نبّىء عبادي أنى أنا الغفور الرحيم، وأن عذابى هو العذاب الأليم ﴾ (الحجرة : ١٥ / ٤٩-٥٠).

والآية دليل على أن الموت أمر وجودي، لأنه مخلوق، والموت : انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقتها له، والحياة : تعلق الروح بالبدن واتصالها به، وإيجاد الحياة معناه : خلق الروح فى الكائنات الحية، ومنها إيجاد الإنسان، والمقصد الأصلى من الإبتلاء : هو ظهور كمال إحسان المحسنين.

روى ابن أبى حاتم عن قتادة فى قوله تعالى : ﴿ الذى خلق الموت والحياة ﴾ قال : كان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم يقول : (إن اللّه أذلّ بنى آدم بالموت، وجعل الدنيا دار حياة، ثم دار موت وجعل الآخرة دار جزاء، ثم دار بقاء).

وقدم الموت على الحياة فى الآية : لأنه أقوى داعيا إلى العمل.

٢- ﴿ الذى خلق سبع سموات طباقا، ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ﴾ أى إنه تعالى الذى أوجد وأبدع السموات السبع، المتطابقة بعضها فوق بعض، كل سماء منفصلة عن الأخرى كما جاء فى حديث الإسراء وغيره، يجمع بينها نظام

أهم المصادر والمراجع

أهم المصادر والمراجع :

١- الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلى، التفسير المنير فى العقيدة والشريعة والمنهج، الجزء التاسع والعشرون، دار الفكر والمعاصر بيروت - لبنان، ودار الفكر دمشق - سورية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

٢- أبو بكر جابر الجزائرى، أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير، المجلد الرابع، االطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

٣- أبو القاسم جار اللّه محمود بن عمر الزمخشرى الخوارزمى، الكشاف عن حقائق التنزيل وعبون الأقاويل فى وجوه التأليف، المجلد الرابع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأخيرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٤- دكتور محمد محمود مجازى، التفسير الواضح، المجلد الثالث، الجزء الحادى والعشرون إلى الجزء الثلاثون، دار الفكر والمعاصر بيروت - لبنان، ودار الفكر دمشق - سورية، الطبعة العاشرة، ١٩٩٢ - ١٤١٢هـ.

٥- سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الجزء التاسع والعشرون، الدار التونسية للنشر.

٦- للعلامة أبى الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى المتوفى فى ١٢٧ هـ، روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى، المجلد الخامس عشر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٧- محمد على الصابونى، صفوة التفاسير، المجلد الثالث، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الخامسة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦.

٨- محمود صافى، الجدول فى إعراب القرآن وصرفه، المجلد السابع، دار الرشيد دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٩- محمود صافى، إعراب القرآن وصرفه وبيانه، المجلد الخامس عشر، دار الرشيد دمشق بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.